http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1601) السنة السابعة - الاثنين (7) ايلول 2009

جيل الثمانينيات الشعري في العراق

كرسي بلا زمن ...

شهادة من الداخل
(١-٢)

علي الامارة

هذه ليست ببلوغرافيا او مسحا تاريخيا لجيل الثمانينيات او تسجيل وقائع واعطاء الاسماء التي شاركت في تشكيل المشهد الشعري الثمانيني في العراق من خلال رسم خارطة الحركة الشعرية لتلك المرحلة الزمنية، بل هي نقل الهواجس المكبوتة والاشارة الى التفاعلات الداخلية للقصيدة الثمانينية من قلب الحدث الشعري المتواشج والمنبثق من قلب المشهد الحدثي او الزمني العام وصولا الى خلاصة القصيدة او خلاصة الجيل عبر ارهاصات تاسيس خطابه الشعري..

فاذا كان مصطلح الجيل الشعري يطلق على مجموعة من الشعراء الذين يمتد انبثاق خطابهم الشعري من بداية عقد زمني حتى نهايته التحاقا بجيل شعري اخر ينبثق خطابه من بداية عقد زمني قادم وهكذا.. فان جيل الثمانينيات الشعري في العراق هو الجيل الوحيد الذي لم يستوعب خطابه الاناء الزمني – سنوات الثمانينيات – وساح خطابه الى عقد اخر هو عقد التسعينيات وذلك لان الاناء الزمني للجيل الثمانيني قد انكسر بشظايا الحرب التي جايلته وانتشر دخانها على امتداد العقد الثماني تقريبا فصادرت التسمية الجيلية زمنيا وجلست هذه الحرب على كرسي الزمن الذي كان من المؤمل ان يجلس عليه جيل الثمانينيات الشعري، واستلبت منصته الخطابية او منبره الاعلامي والنفسي الذي يقول من خلاله صوته الشعري الخاص به.. فلم يعد امامه خيار سوى ان يقول كلمته على منصة – اخرى – ليست منصة جيل وانما هي منصة حرب فرضها عليه زمن اخر..

وهكذا ضغطت الحرب على الخطاب الشعري الثمانيني باتجاهين الاول هو الاتجاه الفني في القصيدة التي لبست الخاكي وعليها ان تشير الى انتمائها اكثر من اشارتها الى فنها لذلك تاجل مشروعها الفني البحت الخالص لان الشاعر الثمانيني دخل الى ساحة التسمية الجيلية او دخل الى بداية عقده الشعري من بوابة الحرب وتحت غبارها.. الحرب التي تريد من خطاب الشعر ان يكون ذا نبرة حماسة وتحريض واندماج مع معطياتها النفسية وانعطافاتها التاريخية بما يعزز الموقف الوطني للشاعر الثمانيني الذي هو بعمر الجندية بالتاكيد في تلك المرحلة.. أي ان الحرب تريد من الشاعر ان يكون جنديا شاعرا لا شاعرا جنديا، من هنا كان صعبا عليه ان يتامل تجربته من الداخل اكثر مما كان عليه ان يعيشها اولا.. اما التامل فمؤجل تحت الغبار.. أي ان تؤجل اغلب الطروحات الفنية للقصيدة الثمانينية مقابل الطروحات الاخرى التي يريدها الموقف من الشاعر الذي يدفعه انتماؤه اليها..

وقد ضعفت وشائج التفاعل الثقافي مع حركة وتطور الشعر والنقد والفنون الادبية والابداعية الاخرى التي توسع من افق الرؤيا الشعرية وتغني التجربة عمقا وفنا مع الشاعر الذي وضع خطواته الاولى على عتبات زمنه الجيلي فانهارت جسور الموجهات القرائية والمعرفية التي تاخذ بيد الموهبة وترتفع بها على سلم الفن الشعري المستمد فعاليته وحيوته من الطبع والالهام او الاستعداد الفطري لقول الشعر من ناحية، ومن الصقل المكتسب بهضم التجارب الشعرية الاخرى والتفاعل معها وبلورة الوعي بالثقافة الساندة للموهبة لتحقق المعادل الموضوعي للطبع والاكتساب ضمن التجربة الذاتية الشاعر.. فانقطعت اغلب الحبال التي تربط الطبع بالاكتساب، وحتى الطبع نفسه المبعد عن الاكتساب فانه لم يحافظ على صفاء البئر التي ينهل منها الشاعر، بسبب غبار الزمن.. أي ان هذا الغبار لم يقف حائلا بين الذات الشعرية ومباهجها المعرفية فحسب بل يكاد يزاحم هذه الذات على بريقها الداخلي، بريق الماس الشعري لذلك فان هذه الذات الشعرية اعتصمت بوعيها الداخلي المعمق بالتجربة الحياتية الصعبة اكثر من تطلعها الى المعرفة الادبية المحيطة بالتجربة الشعرية الذاتية.. أي ان التجربة الثمانينية تجربة وعي مخمر في العقل الشعري.. تجربة تاجيل فني لكنه تاجيل اكتنازي يبحث عن فسحة صافية من الزمن واطلالة على العالم.. من خارج التجربة، أي ان فنون الشعر عند الشاعر الثمانيني من انزياح وبلاغة وتكثيف ومفارقة وبناء كانت مظاهر حياتية لم تستكمل ادواتها الفنية اللائقة بها بعد. لذلك كان الشاعر الثمانيني يعيش الشعر ولا يكتبه يصنع الشعر ويركنه بعيدا في اعماق النفس فيكرس حالة التاجيل الفني للقصيدة.. كانت الذات الشعرية تنمي خميرتها الفنية وتحافظ عليها من الضغط الخارجي النفسي الشاغل، وكانت تخشى على لغتها الشعرية من ان يقولها الغبار والشظايا، ولكن الرؤية الشعرية كانت تتاصل وتنتظم وتتعمق داخل منابع الذات الصافية المراهنة على الزمن المؤجل المدفون في تراب الغيب. لقد كان التاجيل نفسه كنزا تعول عليه الذات الشعرية وتخاف من ان تسلبها الحرب هذا الكنز الخفي فلا يصل الى لحظة الانفجار الشعري الموعود..

لم يكن هناك مكان لدفن هذا الكنز سوى الذات نفسها التي تعاني من هشاشة البقاء وقلق الوصول الى الضفة الثانية.. ضفة القول الشعري، اذ ليس هناك سوى معبر واحد هو حد السيف ! وكان على هذه الذات – الجيل ان تعبر محملة بالتجربة الشعرية الثقيلة والجديدة ولو باعلى الخسائر.. كان لا بد من العبور ولو بنصف جيل او بربع جيل، كان لابد من ان يعبر مخبر ليخبر عما جرى شعريا..!

وحين انجلى الغبار وعبر الجيل او بقاياه بعد ان انتهى الزمن الجيلي – عشر سنوات – وحلت لحظة الانفجار الشعري ولمع الماس، كان لا بد من تعويض وحرق اسطورة المراحل الزمنية.. فكان ان احرقت المرحلة الكبرى المتمثلة بقصيدة التفعيلة في حرارة الانفجار الشعري لجيل الثمانينيات ففي حين كانت قصيدة التفعيلة تنمو وتتطور وتتكرس عند الاجيال الشعرية الاخرى السابقة، وخاصة خارج العراق، طرح جيل الثمانينيات في العراق مشروعه الاكثر اثارة وادهاشا – قصيدة النثر – القصيدة المخمرة في الداخل صورا ومفارقات وانزياحات واحداثا وازمنة مهشمة.. وكل هذه كانت لا تحتاج الى الطبول والايقاعات والمارشات الشعرية التقليدية.. بل كانت تستدعي اللغة المكبوتة لتجعل من الشعر المعيش شعرا مكتوبا ومقولا، وكان الوسط الادبي المحيط بجيل الثمانينيات نقادا وادباء وشعراء من الاجيال الاخرى ينتظر من هذا الجيل – الثماني – شعرا يقوله بلغته التي عبر بها.. لغة الغبار والتاجيل والفقدان.. كانت الاذان الادبية كلها تصغي لما يريد ان يقوله هذا الجيل المهدور دمه وزمنه.. كان وجع الجيل شعريا لا يحتاج الى تزويق لفظي واقنعة لغوية او خدع موسيقية ترفعه الى سطح المشهد الشعري فكان مشهده الشعري ينم بوضوحه وقساوته عن مزايا الماس المدفون الذي فسر لمعانه ضرورة احراق المرحلة الكبرى، مرحلة البذخ اللغوي والثياب الوصفية الفضفاضة وان كانت تسبح في فضائها الفني في الشعر..

لقد جاءت قصيدة النثر الثمانينية بفضائها الغني الخاص المنبثق من روح الشعر المعيش اولا والمكتوب ثانيا.. لذلك رفضت الوصايا على الشعر والتلمذة الباهتة على كراسي الاغتراب الذاتي.. كانت ذات الجيل الشعرية اعمق من ان يغترب عنها او يسلم قيادها الى الابوة الشعرية النمطية، ولكنه – الجيل – لم يعان من عقدة العقوق الشعري بل كان احساس الثمانيين واثقا بانهم ابناء بررة للشعر فقط لا للشعراء.

وحين اعادت لهم الحرب منصتهم رفعوها على مسرح السلم واقاموا مهرجانا كان بمثابة منعطف تاريخي في الشعر العراقي الحديث... انه ملتقى الشعر الثماني الذي اقامه منتدى الادباء الشباب عام ١٩٩٢ ... هذا الحدث الشعري والثقافي المهم الذي عده البعض مؤامرة على الشعر العراقي.. وفي الواقع كانت هذه (المؤامرة) التي خطط لها الشاعر عبد الزهرة زكي ونفذها الشاعر خالد مطلك، كان لا بد منها لاحداث انقلاب على السلطة الشعرية السائدة انذاك فكان هذا المؤتمر الشعري تتويجا للجهود الخفية الناشطة في كواليس القصيدة العراقية. ولنقف قليلا عند هذا المهرجان الذي استمر اياما فقد كان اشبه بالبيان الثوري الذي القته قصيدة النثر على مسامع الشعر العراقي وبالحقيقة على مسامع الدولة العراقية فقصيدة النثر تحمل ضمن تمردها العام تمردها السياسي لانها لا تسير ضمن الخط التحريضي والحماسي الذي تريده منها الحرب انها قصيدة حرب بطريقة اخرى طريقة الكلام عن آلام الحرب وافرازاتها طريقة مواجهة مع الحرب لا طريقة سير في ركابها من هنا كانت الدولة تتحسس من قصيدة النثر فكان ذلك المهرجان يشكل تحديا لتوجهات الدولة الاعلامية فالمديح والتحميس لا يليق بقصيدة مدفونة عشر سنوات في تراب الغيب و فقد دعي الى ذلك المهرجان اغلب شعراء الجيل الثمانيني من داخل العراق كما دعي كل نقاد العراق وادبائه قبل بدء الهجرة الثقافية الى خارج العراق منهم ياسين النصير وفاضل ثامر وحاتم الصكر وغيرهم بل كرس نقادا جددا مثل ناظم عودة بل دعي للمهرجان شعراء مغايرون من الجيل اللاحق التسعيني بجلسة خاصة لهم..وكانت خلاصة المؤتمر ان قصيدة الثمانيين هي قصيدة النثر رغم ان هناك قصائد اشتركت في المهرجان من قصائد التفعيلة التي بدت كانها صوت نشاز في سمفونية قصيدة النثر الجديدة في العراق وكنت انا المشترك بقصيدة تفعيلة اصطدم لاول مرة بثقل قصيدة النثر وقدرتها المنبرية وخطفها فروسية الكلمة من قصيدة التفعيلة واحسست بتاخري في كتابتها وان علي ان التحق بهذا الركب الشعري الجديد فزحفت الى قصيدة النثر بديوان كتبته عام ١٩٩٣ عنوانه (اماكن فارغة) فاز بجائزة الشارقة للابداع العربي عام ١٩٩٩ والفضل يعود الى ذلك المهرجان – المؤامرة! ولكني – بالطبع – لم اتب من كتابة قصيدة التفعيلة ولا حتى العمودية!.

المهرجان جرى تنظيمه بمبادرة من خالد مطلك وبمعارضة شديدة من وزارة الثقافة ولكن بتاييد صامت من حميد سعيد.. وبقيت تكاليف اقامته ديونا لفندق بغداد ضاعت بين خالد مطلك والمنتدى الذي جرى حله فيما بعد حيث رفضت الوزارة التسديد للفندق...

الشاعر عبد الزهرة زكي

الناقد فاضل ثامر

الشاعر خالد مطلك

(المدى) في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي

بعد ١٢ عاما من تحذيره بـ"برميل بارود" ..الصربي باسكاليفيتش يصفع الغرب لإيقاظه من غفلة التجاهل

عرفان رشيد/فينيسيا
خاص بالمدى

كعادته حقق برنامج «أيام المخرجين في فينيسيا» نجاحا جديدا وتميّزت اختياراته في هذه السنة ليس بالتنوّع المعتاد فحسب بل أيضاً بأهمية الأفلام التي إختارها مدير البرنامج جورجو غوسيتي وفريق المستشارين العاملين معه. وأصبح هذا البرنامج بأهميته، شوكة في خاصرة أي مدير للمهرجان. فقيما تلقى جمهور المهرجان بترحاب كبير عمل الجزائري المبدع مرزاق علواش «حرّاقة» - أو المهاجرين غير الشرعيين الذين يتلفون وثائقهم الإثباتية ساعة ركوب البحر- فقد إمتلأت قاعة «بيرلا ٢» المكوّنة من ٤٥٠ مقعدا عن بكرة آبيها لاستقبال المخرج الصربي غوران باسكالييفيتش الذي حمل إلى فينيسيا شريطه الجديد «شهور عسل» بعد ١٢ عاماً من شريطه المتميّز «برميل البارود». كان فيلم «برميل البارود» تحذيراً للغرب حول ما قد يحدث في البلقان، ما لم يجر التعامل معه وفق منطق بعيد عن الحسابات السياسية والدبلوماسية أحادية الجانب وضيّقة الأفق، بالضبط كما كان شريط مواطنه البوسني أمير كوستوريتسا «آندر غراوند» والمخرج المقدوني ميلكو مانكيفسكي «قبل هطول المطر». لكن، كما وقع بالفعل، فقد اندلعت حروب البلقان التي لم تتوقف بشكل نهائي بعد. أمّا الشريط الجديد فهو يأتي مثل صفعة عنيفة في وجه نفس الغرب الغافل عمّا جرى ويجري في البلقان. صفعة مدوّية لمعاقبة الغرب، لكن أيضاً لإيقاظه من غفوة اللامبالاة.

يروي الفيلم في يومين وليلة قصة أربعة أزواج شباب. إثنان منهم ألبانيان والآخران صربيان. وبرغم أن الأربعة لا يلتقون ولا تتقاطع طرقهم، إلاّ أنهم يشتركون في ذات المصير. فبعد حفلي قران لأقارب الألبانيين الشابين والصربيين الشابين يقرر كل زوج منهم الرحيل خارج البلاد. الألبانيان يتجهان إلى إيطاليا بحراً والصربيان يتجهان بالقطار إلى هنغاريا. وبرغم أن الشابين (الألباني والصربي) يحملان تأشيرة دخول قانونية وصالحة لدخول إيطاليا وهنغاريا فإنهما يوقفان عند نقطة الحدود وتُسدّ الطرق أمامهما للعبور نحو «حياة أفضل!!». الشباب الأربعة تركوا وراءهم آباءهم وأمهاتهم وأقاربهم الغارقين بخلافاتهم ومشاكلهم العرقية والإثنية والعائلية، إلاّ أن أوروبا «الموحّدة» والموسّعة تصدّهم وتمنع دخولهم.

لكن!! أبإمكان أوروبا أن تعتبر نفسها موحّدة فيما تصفق الباب في وجه جزء من شعوبها، وتتعامل مع جزء آخر، كبير، كشعوب درجة ثانية؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه مثقفون كثيرون ويتجنّبه، أو بالأحرى يتجاهله، عن عمد، كثير من الساسة الإوروبيين في البلاد الأساسية من الاتحاد. وهذا هو السؤال- الصفعة الذي يطرحه «يضربه» المخرج باسكالييفيتش بوجه هؤلاء السياسيين في الفيلم ويضع العالم من جديد أمام مسؤوليته بعد أن نام على وسائد حرير مزيّف في أن أوروبا توحّدت بدستور ومواثيق مُلزمة. إنه يضع الغرب أمام تلك المسؤولية النابعة من تساؤلات ومشاكل لم تحصل بعدُ على إجابات وحلول ولم تُفض سياسات الترقيع التي مارسها الغرب حتى الآن إلاّ إلى تسمين فئات قليلة من تلك الشعوب على حساب ملايين المواطنين ولم تتح المجال إلاّ للمافيات المحلية التي استبدلت السيارات والحافلات الروسية القديمة بمارسيديسات فارهة تبدو في أحيان كثيرة كبدلة سموكن مرمية على كومة عالية من القمامة.

ليس لدى غوران باسكالييفتش أدنى شك أن "ليس بأمكان أوروبا أن تعتبر نفسها موحّدة بينما توصد الأبواب في وجوهنا" ويقول: "لا تزال أوروبا تتعامل مع البلقان من منطلق المواقف المسبّقة، في حين يسعى الشباب في بلداننا الى العبور إلى مرحلة أخرى ويبحثون عن عيش أكثر أمناً وكرامة".

لكن هل تمكّن الشباب البلقاني من طي صفحة الماضي؟ وهل أن تطلّعه إلى المستقبل بات أقوى من خلافات وصراعات الماضي؟

باسكالييفتش ليس واهماً بل هو يؤكد قوله: "أنا لست متفائلاً على الإطلاق وأشك أن يتمكّن على المدى القصير من تجاوز أهوال الماضي القريب، لأننا نعيش في مرحلة سيادة اليمين وسيادة لتطرّفات بجميع أشكالها. أنظر إلى نتائج إنتخابات البرلمان الأوروبي الأخيرة تجد أن أوروبا بأسرها تتجه يميناً".

نفس المخاوف التي يعبّر عنها بشأن بلاده والبلقان تعود إليه حين يتحدّث عن العراق ويقول: لا أدري بالضبط ما الذي يجري في العراق اليوم. أعتبر بداية انسحاب القوات الأمريكية أمراً إيجابياً لكني أخشى أن يتجه بلدكم نحو التطرّف الديني وهيمنة الجماعات الدينية العقائدية على بلد مهم مثل العراق...

وهل لنا أن نخفف من مخاوفه؟!

أنا، على الأقل، لم أتمكن من ذلك. لكني أكدت له أن في العراق ضمائر حية وفاعلة تسعى من أجل حماية البلد من التشتت والتشظي.

خطوة أولى نحو التكامل الثقافي

ممثلو الفيلم الألبان التقوا بزملائهم الصرب في فينيسيا وتبادلوا الأحاديث بالإنجليزية وساد بينهم جو من الود الكبير والمرح المتواصل زاد بعد التصفيق الطويل والـ "ستاندينغ أوفيشن" من قبل جمهور القاعة بعد العرض وبقاء الغالبية العظمى منه في الصالة لمتابعة الحوار الذي جرى مع باسكالييفيتش ومماثليه. المخرج اعتبر الفيلم بداية مهمة للتعاون من أجل تكامل ثقافي في المنطقة وقال: "إنها المرة الإولى على الإطلاق نحقق فيها تعاوناً مثمراً بين صربيا وألبانيا ووجودنا في هذا المهرجان العريق تعميد مهم لهذا التعاون الذي نتمنى أن يستمر". وإذا كان جمهور المهرجان استقبل الفيلم بترحاب وحب كبيرين فأنه ليس متوقّعاً أن يحظى بنفس الترحاب والود من قبل أجهزة الشرطة الإيطالية والهنغارية والتي يظهرها الفيلم بصورة قاسية في تعامل أفرادها مع المهاجرين الشرعيين أيضاً.

ويقول المخرج: "لم أنو الإساءة إلى الشرطة الإيطالية أو الهنغارية، لكن عليّ أن أقول بأنني لا أحب كل أنواع الشرطة، وبالذات شرطة الحدود".

حيث تحترق الكتب، يحترق الانسان

خضير اللامي

شعرت بحزن وغضب ومرارة، حينما قرأت ان يدا شريرة، امتدت لتشعل الحرائق في الالات المنتجة لحرف الثقافة، والعلم، والفكر، والابداع، في دار الشؤون الثقافية العامة. وتربطني مع هذه الالات (المطابع) كما يعرف معظم المثقفين والكتاب ذلك، عروة وثقى، ذلك انني اختلف عن الذين كتبوا في هذا الموضوع؛ اذ انني كنت لصيقا بها منذ بداية شبابي حينما عينت موظفا في بداية السبعينيات، لمتابعة المطبوع فيها، وامسيت مديرا للتاليف والنشر، حتى تقاعدت عن الوظيفة. كنت في تلك السنوات العجاف الطوال انام على صوت آلاتها الموسيقية المشنفة للاذان، جيك، اش، جيك، اش، جيك، اش، جيك، اش. وفي اليوم التالي اكون انا وزملائي الشباب الذين اصبحنا اصدقاء فيما بعد، نذهب الى مطابع الحكومة ومطابع الجمهورية، ومطابع دار الحرية، ثم بعد ذلك المطابع الحديثة في الدار، لنرى اين وصلت مراحل الكتاب الفلاني، واين وصلت الرواية الفلانية، واين وصل ديوان الشعر،وكتاب الدراسات، والكتاب المترجم، وكتاب التراث،وما هي الاصدرات الساخنة التي تخرج من جوف تلك المطابع، وكنا نستنشق عطر حبر تلك الالات السود الضخمة، التي اتخيلها دائما تحمل عقولا بشرية حضارية، هائلة، منتجة، وغالبا ما يدور حوار داخلي بيني وبينها، ماذا تفكر الان، وماهو رايها بهذا الكتاب الذي تقذف بملازمه الى الخارج، وهل اعجبها ما جاء فيه من اراء، كما اسالها عن اسباب توقفها حينما تتاخر احدى تلك الالات عن طبع كتاب ما، نتيجة خلل ما فيها، ثم نعود الى مكاتبنا في الدار ونحن نتابط بروفات الطبع لنصححها هناك، وربما ننتظر مؤلفيها الذين نحن على موعد معهم.

نعم، شعرت بحزن وغضب ومرارة، لان ثمة فاعلا شريرا، يحمل مخططا جهنميا في داخله، ينوي تنفيذه. انه كان يستهدف بالتاكيد حرق تلك الالات (المطابع) الجميلة وتعطيل عبقرية عقلها الالكتروني، الذي علمنا الوعي والكتابة والقراءة والفكر والحرية، وعلمنا كيف نسهم في بناء الحضارة الانسانية، وبالتالي كان يستهدف حرقي انا، باستهدافه حرق تلك المطابع وتدميرها بالكامل،وبالتالي، حرقي انا الانسان، الذي يحمل في عقله الفكر والحضارة والفلسفة والاديان والعلوم الاخرى، وكل الجينات الانسانية.

ان هذا الشرير لا بد من انه كان يرضع من حليب الحرق والدمار، من دماء هولاكو الذي احرق الفكر العراقي، حينماأغرق الكتب والمؤلفات والمدونات الاخرى، في نهر دجلة حيث اختلطت حروف تلك المدونات بدماء الانسان العراقي الذي سفكه ذلك الكائن التتري. كما لا بد من انه كان يرضع من ثدي هتلر النازي، الذي احرق اكداسا هائلة، من كتب المفكرين والادباء والمثقفين الالمان، امام دار اوبرا الدولة بعد تسلمه الحكم مباشرة، واحرق كل كلمة وحرف ليست لهما علاقة بالفكر الهتلري النازي.

ولا استطيع ان اتخيل، ولا يستطيع غيري ان يتخيل، مشهد هذه المطابع، والنار تشب فيها، ويتصاعد لهب افكارها ومشاعرها وابداعها النير، يرفرف الى عنان السماء كما روح الشهيد. انه مشهد الهي حقا، مشهد كارثي، يخلق هزة عنيفة داخلنا وصدمة، تدفعنا الى ان نقول، نحن المثقفين والمبدعين والكتاب، سنقسم له، لهذا اللهب الصاعد، اننا سنثأر من ذلك التنين الشرير، وستخمد النيران، وستنهض العنقاء من رماد المطابع، وسنمضي قدما في بناء ثقافة نوعية رصينة تؤمن بالانسان والحياة، وسيندحر اولئك الاشرار حتما.

وهنا، نقف نتساءل، لماذا احرقت هذه المطابع العملاقة في هذا الوقت بالذات، ولم تحرق في اوقات كان القائمون عليها من المتخلفين والجهلة يديرونها. ان هذا السؤال لا يحتاج الى كثير جهد، كما لا يحتاج الى تفكير طويل، كي نكتشف السبب وراء حرق هذه المطابع العملاقة، ذلك لان اصبع الاتهام يشير بكل وضوح الى الذين تولوا مسؤولية الدار قبل ان يبدا نسغها الصاعد، وبدت تنتج من جديد، كما يعرف حتى البسطاء من الناس، ان هذه الدار تسهم بجهد كبير في طبع كتب التربية، وجاءت الفعلة الدنيئة هذه مع اقتراب نهاية العطلة الطلابية، وانجاز طبع كتب التربية، ذلك ان من اهداف هذا العمل التخريبي وضع اللبنات الاساسية للتجهيل. ومع قيادة هذه الدار الثقافية، من قبل واحد من اهلها الحقيقيين بما يمتلك من ابداع وثقافة لادارة دفة الدار بالاتجاه الصحيح وسيبدأ زمن المطابع من جديد، يضخ انواع الكتب الادبية والثقافية والفكرية والعلمية والتربوية، وانواع المجلات الشهرية والدورية.. والايام القوادم شواهد على ذلك..